

SESSION 2025

ARABE

Épreuve à option

Sujet commun ENS Ulm, Lyon

Durée : 6h

Le sujet comporte 4 pages

TOURNEZ LA PAGE S.V.P

ANALYSE ET COMMENTAIRE DE TEXTES OU DOCUMENTS EN ARABE

Analysez et commentez, **en arabe**, les trois documents suivants :

Document 1

80% من الأطباء الشبان يهاجرون من تونس... والثلاثاء يوم الغضب

أكد عميد الأطباء التونسيين سليم بن صالح أنّ الأطباء الشبان في تونس يعيشون وضعاً صعباً جداً، معلناً أن هناك نحو 25 ألف طبيب مسجل في العيادة وأن نحو 80% من المسجلين الجدد منذ شهر أيار (مايو) غادروا تونس وغالبيتهم من الشبان. وعبر بن صالح خلال مؤتمر صحفي في مقر دار الطبيب في العاصمة تونس الاثنين، عن أسفه للحالة الكارثية لقطاع الصحة في المستشفيات الجهوية والمحلية، وذلك تعليقاً على وفاة طبيب شاب سقط في مصعد معطل منذ 2017 في المستشفى الجهوي في جندوبة. وتساءل عن مآل نتائج 17 زيارة تفقد حصلت في المستشفى، منتقداً إيقاف طيبة في الإدارة الجهوية التي لم تباشر محامها إلا منذ نحو أسبوعين، معتبراً أنّ الوزارة تبحث عن كبش فداء وضحية صغيرة لتحميلها المسؤولية في حين لا علاقة لها بإخلالات الصيانة. وأوضح أنّ أسباب هجرة الأطباء الشبان هي لأن أغليتهم عاطلين من العمل أو يتم توجيههم للعمل في ولايات داخلية دون اكتسابهم خبرة لازمة إلى جانب وضعيات المستشفيات غير المؤمنة. وأضاف أن أكثر من 50 طبيباً قد توفوا بفيروس كورونا و300 ممرضاً. وأعلن عميد الأطباء عن تفاصيل يوم الغضب الذي سينفذ الثلاثاء والذي سيشمل كل المستشفيات مع تأمين الحالات الاستعجالية احتجاجاً على وضعية السلك الاستشفائي ووفاة الشاب بدر الدين العلوي في مستشفى جندوبة.

النهار (بيروت)، 7 ديسمبر 2020

Document 2

«الحراقة» يفضلون الموت غرقاً في رحلتهم من الجزائر إلى إسبانيا على البقاء في بلدهم

يشق خمسون قارباً وعلى متنه "الحراقة" طريقهم وسط البحر المتوسط الذي كان هادئاً وطبيعاً في هذا اليوم من شهر تشرين الأول/أكتوبر، حيث يتزايد عدد هؤلاء الجزائريين الساعين للوصول إلى إسبانيا معرضين حياتهم للخطر من أجل غد أفضل. بوجه متعب وعينين مرهقتين، يقول خالد ديه «أفضل الموت في البحر على البقاء في الجزائر»، لدى وصوله شاطئ المرية، في جنوب إسبانيا، بعد رحلة ليلية استمرت لست ساعات قطع فيها نحو 200 كلم، قادماً من وهران، في شمال غرب الجزائر. وأضاف خالد الذي يهوى الملاكمة ومن المعجبين بفرقة الراب «بي إن إل» الفرنسية، «لا يوجد شيء في البلد، لا عمل». اختار خالد يوم عيد ميلاده الحادي والعشرين لمغادرة الجزائر مثل الآلاف من «الحراقة»، وهي التسمية الجزائرية للمهاجرين غير القانونيين الذين غالباً ما يحرقون وثائقهم لتجنب الكشف عن هويتهم وإعادتهم إلى الجزائر، في رحلة مخوفة بالمخاطر. لقي 309 مهاجرين على الأقل، بينهم 13 طفلاً، حتفهم في غرب البحر المتوسط منذ بداية العام، بحسب المنظمة الدولية للهجرة. ويروي خالد كيف كان القارب يتأرجح وهو يهز جسده مقلداً «لا يمكنك فعل أي شيء» أو الشرب أو الأكل «كنت أفكر في أهلي وأصدقائي» في هذا الطقس البارد. أمام المحطة، حيث كان يجلس مقاوماً النعاس بعد ثلاث ليالٍ من الأرق منذ مغادرته مسقط رأسه، عنابة (شمال شرق)، إلى وهران التي تبعد 900 كلم غرباً، في رحلة كلفته 4500 يورو، أي ما يعادل أجره لعدة أشهر. ينتظر خالد حافلة لتنقله إلى برشلونة، ومن

هناك سيحاول الذهاب إلى فرنسا، على غرار غالبية الحارقة. وأوضح «أنا لا أتحدث الإسبانية (...) لدي عائلة وأصدقاء في فرنسا، لذلك لا يمكنني البقاء هنا بمفردتي».

ارتفع عدد الجزائريين الوافدين على سواحل جنوب شرق إسبانيا أو جزر البليار في الأشهر الأخيرة. دخل 9664 جزائرياً بشكل غير قانوني إسبانيا منذ بداية العام، أي بزيادة 20% عن العام الماضي، بحسب وثيقة داخلية صادرة عن السلطات الإسبانية أطلعت عليها وكالة فرانس برس. وبحسب الوكالة الأوروبية لحرس الحدود والسواحل «فرونتكس»، فإنهم يتصدرون قائمة المهاجرين الذين يدخلون إسبانيا بشكل غير قانوني، وفي المرتبة الثالثة إلى أوروبا.

على الجانب الجزائري، تم اعتراض 4704 من الحارقة في عام 2021، أكثر من نصفهم في أيلول/سبتمبر، بحسب وزارة الدفاع الجزائرية. وبرزت ظاهرة جديدة تتمثل في تزايد عدد النساء والأطفال الذين يخاطرون بحياتهم للعبور. قال سعيد صالح، نائب رئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان، برزت «ظاهرة جديدة "الحارقة العائلية"» تشمل «النساء والأطفال والحوامل وذوي الإعاقة» والتي «تكشف لنا عن مدى اليأس» في الجزائر. أكدت منظمة «سيف ذي شيلدرن» (أنقذوا الأطفال) أنها اعتنت بأكثر من مئة طفل وصلوا في أيلول/سبتمبر سواحل الأندلس، وهي المنطقة التي تقع فيها المرية.

على الجانب الآخر من البحر المتوسط، يعاني أسر الحارقة من القلق الشديد، بحسب فرانثيسكو خوسيه كلمينتي مارتين، وهو من سكان المرية والبالغ من العمر 24 عاماً، وعضو في أحد المنظمات الإنسانية، ويتواصل يومياً مع عائلات المهاجرين، ويرسل لهم أحياناً صور الجثث للتعرف عليهم. وأشار إلى أن المكالمات كانت تتسم بـ «صرخات ودموع (...) لينتهي الأمر بالعديد من الأمهات بدخول المستشفى بسبب التوتر».

وصل أحمد بن صفيّة، المتحدث من تيبازا (شمال) وهو من الحارقة يبلغ من العمر 28 عاماً إلى المرية قبل عام، دون أن يخبر عائلته برحيله «حتى لا يقلقهم». وأوضح الشاب الذي كان يرتدي قميص نادي المولودية، فريق جزائر العاصمة، أنه ليس لديه خيار آخر، لأن «الراتب منخفض للغاية» في الجزائر و«يوم عمل لا يضمن لك تناول وجبة في المساء».

لكنه، بعد فوات الأوان، ينصح مواطنيه «بعدم المخاطرة بحياتهم» كما فعل. إذ تمكنوا من تفادي الوقوع بأيدي الشرطة الإسبانية، فلا يزال يتعين على المهاجرين الجزائريين سلوك طريق طويل محفوف بالمخاطر إلى فرنسا. في مطلع تشرين الأول/أكتوبر، دهس قطار بالقرب من سان جان دي لوز (جنوب غرب) ثلاثة منهم بينما كانوا ممددين على القضبان لأخذ قسط من الراحة. لكن بعد يومين من مغادرته المرية، لم يكن لدى خالد ديه كلمة يتفوه بها عند عبور الحدود الفرنسية سوى «أنا مرتاح».

مونت كارلو الدولية، 26 أكتوبر 2021

Document 3

تونس. في جرجيس، أسر المهاجرين المفقودين في مسيرة ضد النسيان

في صبيحة يوم 6 سبتمبر/أيلول 2022، تشكل موكب من عشرات المتظاهرين أمام دار الشباب في جرجيس (تونس). تحت أشعة الشمس الحارقة، رُفعت اللافتات الأولى. ثم دوى شعار: «ولادنا وين؟» («أين أبنائنا؟»). أغلب المتظاهرين من النساء، وهن أخوات أو أمهات أشخاص اختفوا على طرق المنفى. تحمل معظمهن صورة لقرينهن، وليس لهن أي معلومات عنهن منذ مغادرتهم إلى أوروبا، إن كان منذ عامين، خمس أو عشر سنوات بالنسبة للبعض. جئن من تونس، من بنزرت (شمال البلاد) أو صفاقس (جنوب)، ولكن أيضاً من الجزائر والمغرب أو السنغال. بدعم من مناضلين ينشطون في أوروبا وفي القارة الأفريقية، اجتمعت هؤلاء النسوة في جرجيس لعدة أيام في أوائل سبتمبر/أيلول، لإحياء ذكرى أحبائهن المفقودين وللمطالبة بمساءلة دول شمال وجنوب البحر الأبيض المتوسط.

[...]

صمت السلطات

في وسط الموكب، تحمل رشيدة الزهدي، التي ترتدي خمارا ورديا على فستان مرقط، لافتتها عالياً في يد، وصورة والدها الذي لم تسمع عنه منذ عامين في اليد الأخرى. تتذكر الطالبة الشابة التي تبلغ من العمر 22 سنة وهي من مدينة وجدة في المغرب: «في 14 فبراير/شباط 2020، استقل والدي طائرة إلى الجزائر. تحدثنا معه بعد بضعة أيام، وكان حينها بوهرا». ثم بعد ذلك، انقطعت الأخبار. تقول رشيدة بصوت هادئ: «إنها مأساة بالنسبة لعائلي»، قبل أن تقرر: «لم أكن أعرف شيئا عن مسألة «الحزافة»، ولكن منذ ذلك الحين اقتربت من جمعية مساعدة المهاجرين في حالة ضعف، وأدركت أن الأمر يهم آلاف الأشخاص في المغرب والجزائر وتونس... إنه بلاء حقيقي». مثل سامية بتونس، واجهت رشيدة صمت السلطات المغربية عندما بدأت البحث عن معلومات عن والدها. تقول بحزن: «على الرغم من الاحتجاجات وعلى الرغم من المظاهرات، لا يوجد أي رد من حكوماتنا». [...]

تونس في خدمة سياسات الهجرة الأوروبية

وفقا للممتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، توفي أو اختفى ما لا يقل عن 507 أشخاص منذ بداية 2022، بعد محاولتهم الالتحاق بأوروبا انطلاقا من السواحل التونسية. وأحصت المنظمة الدولية للهجرة أكثر من 17 ألف قتيل أو مفقود وسط البحر الأبيض المتوسط منذ 2014، مما يجعل من هذه المنطقة أخطر طريق للهجرة في العالم. كيف يمكن تفسير هذا الوضع المأساوي؟ في تقرير نُشر في يونيو/حزيران 2020، اعتبرت شبكة «ميجريوروب» (Migreurop)، التي تجمع باحثين ونشطاء من أوروبا وأفريقيا، بأن تونس «أصبحت خلال السنوات الأخيرة هدفا مفضلا لسياسات تصدير حدود الاتحاد الأوروبي في البحر المتوسط». بين انتشار الوكالة الأوروبية لحرس الحدود والسواحل (Frontex)، و«خفر سواحل وطنية أفضل تجهيزا وتدريباً» و«نظام ترحيل دون إطار قانوني». تعتبر المنظمة بأن «جميع المكونات ستصبح مجتمعة قريبا للجعل من تونس حرس حدود الاتحاد الأوروبي المثالي». ويخلص تقرير «ميجريوروب» إلى أن «هذه الجثث المتراكمة» على شواطئ تونس أو في مقارها «هي ضحايا لسياسات الهجرة للاتحاد الأوروبي». بعد الانتهاء من التدخلات، استأنف الموكب طريقه ليقترّب من الساحل. تم اختيار تاريخ 6 سبتمبر/أيلول لإحياء لذكرى غرق مركب حصل في نفس اليوم من سنة 2012 قبالة لامبيدوزا.

في ذلك اليوم، انقلب قارب غادر من صفاقس وعلى متنه أكثر من 130 شخصا بالقرب من جزيرة لميوني (جزيرة الكتّاب) الإيطالية الصغيرة. تم إنقاذ 56 شخصا فقط. يتذكر محمد بن سميدة، الذي كان نجله على متن القارب، «وكان الحادث حصل بالأمس». ويضيف محمد أنه بعد الغرق، «قالت لنا السلطات التونسية: أبناءكم مفقودون». ثم يحرك رأسه قائلا: «مفقودون، ولكن ماذا يعني ذلك؟ أنا لا أعرف. بالنسبة لي إما أنه ميت أوحى. إما أسود أو أبيض هذا ما كان». يذكر محمد المظاهرات العديدة أمام الوزارات، والطلبات المتكررة الموجهة للمؤسسات لإلقاء الضوء على اختفاء ابنه. دون جدوى. ويلاحظ بمرارة: «تتوالى الحكومات منذ الثورة، وفي كل مرة يقولون بأنهم سيمتحن بقضية المفقودين، لكن في آخر المطاف، لا يفعلون شيئا». يتحدث محمد أيضا عن مخبرين وصحفيين مزيفين اتصلوا به واعدوا إياه بمعلومات عن ابنه «ثم يعود ذلك الشخص بعد أيام قليلة ليقول لك: «ابنك مات»، على الرغم من أنه لا يعرف شيئا عن ذلك. وهنا تبكي مرة أخرى». [...]

مثل للمفوضية العليا للاجئين هدف أمهات المفقودين

في رد فعل عن نشر صورة للمسيرة، نشر فانسون كوشتيل، المبعوث الخاص لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بخصوص وسط وغرب المتوسط، التغريدة التالية: «إننا نحزن لخسارتهم. لكن هؤلاء الأمهات هن أنفسهن اللواتي لم يكن لديهن أي مشكلة في تشجيع أو تمويل أبنائهن للانطلاق في هذه الرحلات المخوفة بالمخاطر. كما هو الحال في السينغال، قد تؤدي مقاضاة الوالدين بشكل رمزي، بسبب تعرض أبنائهم للخطر، إلى تغيير جدي في المواقف تجاه هذه الرحلات القاتلة. هذه الخرجة لمدنود المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين - وقد حاول بعدها الاعتذار في تغريدة ثانية - التي واجهت انتقادا شديدا على مواقع التواصل الاجتماعي، استنكرتها أيضا جمعية أمهات المهاجرين المفقودين حيث اعتبرت تصريح فانسون كوشتيل «مخزية».

تدين الأخوات والأعمام في نفس الوقت «سياسة دول الجنوب، وخاصة تونس، التي دمرت أبناءنا ولم توفر لهم الحياة التي يستحقونها»، و«سياسة الاتحاد الأوروبي التي فرضت علينا التأشيرات وأغلقت الحدود في وجوه أبنائنا، بينما ينتقل مواطنوها إلى بلداننا دون مشاكل أو طوابير للحصول على التأشيرة». يستنكر مجدي الكرباعي، نائب عن التونسيين في إيطاليا في آخر برلمان منتخب سنة 2019، الذي يتابع عن كثب مسألة سياسات الهجرة بين إيطاليا وتونس: «كيف يمكن لمسؤول في مؤسسة دولية أن يتكلم بهذه الطريقة؟». ويلاحظ أنه كل سنة «يغادر مئات الشباب الإيطاليين بلادهم بحثا عن فرص أخرى في بلجيكا وألمانيا أو لوكسمبورغ. هم يمكنهم السفر بسلام». في المقابل، «يُحكم على جزء من شباب الدول المجاورة لأوروبا بالبقاء في بلادهم».

ويستنكر مجدي الكرباعي كون «أهالي المفقودين يواجهمون في بحثهم غيابا تاما لتجاوب السلطات التونسية». ووفق قوله، إذا كانت السلطات الإيطالية مستعدة للانخراط في عملية البحث، «فلا توجد أية إرادة من جانب الدولة التونسية للمشاركة في تشكيل لجنة تحقيق بخصوص المهاجرين المفقودين». في ميناء جرجيس، تقوم سامية جيلون بمساعدة بعض المتظاهرين بطي لافنة، حيث توجد صورة لابنها المفقود، فادي، مصحوبة برسالة مكتوبة باللغة الإنكليزية «A family never forgets their warriors» (العائلة لا تنسى أبدا محاربيها). إذا كانت سلطات بلدان الضفة الجنوبية للمتوسط اختارت الصمت والنسيان، فإن ذكرى المفقودين لا تزال قائمة على الرغم من كل شيء من خلال نضال عائلاتهم وداعميها.

ماييل غاليسون، صحفي، موقع أوريان 21، 13 أكتوبر 2022